

مكتبة الملك عبدالله بن عبدالعزيز

مخطوطة

شرح كتاب الكسب

ملاحظات

ناقص آخره

المملكة العربية السعودية

وزارة التعليم العالي

جامعة ام القرى

مكتبة الملك عبدالله بن عبدالعزيز الجامعية

قسم المخطوطات

فوائد

وقول المشايخ في اجازاتهم اجزت فلانا بشرطه المعتبر
هو تصحيح المتن وضبط الغريب واعراب المشكل والتحرز
من التحريف والتصحيف وغير ذلك انتهى من
كتاب نفس اليمان والروح الروحاني بن سليمان بن يحيى
الاهدل رحمه الله تعالى ونفع بعلومه آمين

بسم الله الرحمن الرحيم

اللهم ارحم امة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم رحمة عامة اللهم لك الحمد واليك المشتكى وبك المستعان
ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم اللهم استر عوراتنا وآمن روعاتنا اللهم انا
نجعلك في نحورهم ونعوذ بك من شرورهم اللهم ارزقنا خشيتك واسكن
قلوبنا محبتك الحمد لله على سوابغ نعم الله سبحان الله عدد ما خلق الله
من شيء الحمد لله حمدا يوافي نعمه ويكافي مزيده اللهم صل وسلم وبارك
على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم من الازل الى الابد عدد ما تعلق به علم
الله عز وجل اللهم اغفر لنا وارحمنا وارض عنا وتقبل منا وادخلنا الجنة
ونجنا من النار واصلح لنا شاننا كله برحمتك يا ارحم الراحمين



كتاب الكسب للامام محمد بن حسن الشيباني رحمه الله تعالى ونفعنا بعلومه آمين

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه اجمعين قال الشيخ الامام الاجل الزاهد شمس الائمة وفخر الاسلام ابو بكر محمد بن ابي سهل السرخسي املاءً رحمه الله تعالى واذ قد اجبتكم الى ما سألتموني من املاء شرح المختصر على حسب الطاقة وقدر الفاقة بالآثار المشهورة والاشارات المذكورة في تصنيفات محمد بن الحسن رحمه الله تعالى لاظهار وجه التأثير وبيان طريق التقرير رأيت ان الحق به املاء شرح كتاب الكسب الذي يرويه محمد بن سماعة عن محمد بن الحسن رحمه الله تعالى وهو من جملة تصنيفاته الا انه لم يشتهر لانه لم يسمع منه ذلك ابو حفص ولا ابو سليمان رحمهما الله ولهذا لم يذكره الحاكم رحمه الله في المختصر وفيه من العلوم ما لا يسع جهلها ولا التخلف عن علمها ولو لم يكن فيه الا حث المفلسين على مشاركة المكتسبين في الكسب لانفسهم والتناول من كد يدهم لكان يحق على كل احد اظهار هذا النوع من العلم فقد كان شيخنا الامام رحمه الله تعالى يبين بعض ذلك على طريق الآثار فنذكر ما ذكره تبركا بالمسموع منه ونلحق به ما تكلم فيه اهل الاصول رحمهم الله تعالى وما يجود به الخاطر من المعاني والاشارات

١٦/١١/١٢٩٥

باب الاكتساب

الاكتساب في عرف اهل اللسان تحصيل المال بما يحل من الاسباب واللفظ في الحقيقة

مستعمل في كل باب وقد قال الله تعالى انفقوا من طيبات ما كسبتم وقال عز وجل
وما اصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم اي بجناياتكم على انفسكم فقد
سمى جناية المرء على نفسه كسباً وقال جل وعلا في آية السرقة جزاء بما كسبا
نكالا اي باشر بارتكاب المحظور فعرفنا ان اللفظ مستعمل في كل باب
{ ولكن عند الاطلاق يفهم منه اكتساب المال }

ثم بدأ محمد رحمه الله الكتاب بقوله طلب الكسب فريضة على كل مسلم كما ان طلب العلم
فريضة وهذا اللفظ يرويه ابن مسعود رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
انه قال طلب الكسب فريضة على كل مسلم وفي رواية قال طلب الكسب بعد الصلاة المكتوبة
الفريضة بعد الفريضة وقال صلى الله عليه طلب الحلال كمقارعة الابطال
ومن بات تاعبا من طلب الحلال بات مغفورا له وقد كان عمر بن الخطاب رضي الله عنه
يقدم درجة الكسب على درجة الجهاد فيقول لان اموت بين شعبتي جبل اضرب في
الارض ابتغي من فضل الله احب الي من ان اقتل مجاهدا في سبيل الله لان الله تعالى
قدم الذين يضربون في الارض يبتغون من فضله على المجاهدين بقوله تعالى
وآخرون يضربون في الارض وفي الحديث ان رسول الله صلى الله عليه وسلم صافح سعد بن معاذ
رضي الله عنه يوما فاذا يداه قد اكنبتا فسأله صلى الله عليه وسلم عن ذلك فقال اضرب بالمر و
{ والمسحات }

٢

طلب كسب الحلال فريضة بعد الفريضة ﴿ طب ق وضعفه عن ابن مسعود
معنى بعد الفريضة اي المكتوبات الخمس كما اشار اليه الغزالي او اركان الاسلام
الخمسة المعروفة عند اهل الشرع او المراد فريضة متعاقبة يتلو بعضها
لبعض اي لا غاية لها ولا نهاية لان طلب كسب الحلال اصل الورع واساس
التقوى وروى الثوري في بستانه عن خلف ابن تميم قال ابراهيم
ابن ادهم بالشام قلت ما اقدمك قال لم اقدم لرباط ولا جهاد
بل لاشبع من خبز حلال وفي رواية الديلمي عن انس رضي الله عنه
طلب الحلال واجب على كل مسلم قال المناوي يحتمل ان المراد طلب
معرفة الحلال من الحرام والتمييز بينهما في الاحكام وهو علم
الفقه ويحتمل ان المراد طلب كسب الحلال للقيام بمؤنة من تلزمه
مؤنته والاجتهاد في المباعدة عن الحرام والقناعة بالحلال
ممكن بل سهل فاذا قنعت في السنة بقميص خشن وفي اليوم
بخبز الخشكار وتركت التلذذ باطايب الادام لم يعوزك من الحلال ما يكفيك
فالحلال كثير وليس عليك ان تستيقن باطن الامور بل تحترز مما تعلم
انه حرام او تظن انه حرام ظنا ما حصل من امارة مقرونا بالمال
ذكره الغزالي كما في شرح رموز الاحاديث

حيد صحيح
٢ ٢٢٢

والمسحاة في نخلي لا نفقه على عيالي فقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم يده وقال كفان
يحبهما الله تعالى وفي هذا بيان ان المرء بالكسب مما لا بد له منه ينال من الدرجة اعلاها
وانما ينال ذلك باقامة الفريضة ولانه لا يتوصل الى اقامة الفريضة الا به فيكون
فرضا بمنزلة الطهارة لاداء الصلاة وبيانه من وجوه احدها انه لا يمكنه من اداء
الفرائض بقوة بدنه وانما يحصل له ذلك بالقوة عادة لتحصيل القوت طريق
الاكتساب او التغالب او الانتهاب والانتهاب يستوجب العقاب وفي التغالب
فساد والله لا يحب الفساد فتعين جهة الاكتساب لتحصيل القوت وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم
نفس المؤمن مطيته فليحسن اليها يعني الاحسان بان لا يمنعها قدر الكفاية وانما يتوصل
الى ذلك بالكسب ولانه لا يتوصل الى اداء الصلوة الا بالطهارة ولا بد له
من كوز يستقي به الماء او دلو ورشا ينزح به الماء من البئر وكذا لا يتوصل الى اداء
الصلوة الا بستر العورة وانما يكون ذلك بثوب ولا يحصل له الا بالاكتساب عادة
وما لا يتأتى اقامة الفرض الا به يكون فرضا في نفسه

الكسب

طريق المرسلين صلوات الله عليهم اجمعين وقد امرنا بالتمسك بهديهم والاقتداء بهم
قال تعالى فبهداهم اقتده وبيانه ان اول من اكتسب ابونا آدم عليه السلام فلا يخرجنكما

من الجنة فتشقى اى تتعب فى طلب الرزق وقال مجاهد رحمه الله تعالى فى تفسيره لا تأكل
خبزا بزيت حتى تصل عملا الى الموت وفى الآثار ان آدم عليه السلام لما هبط الى الارض
اتاه جبريل عليه السلام بالحنطة وامره بان يزرعها فزرعها وسقاها وحصدها ودا
سها وطحنها وخبزها فلما فرغ من هذه الاعمال جاء وقت العصر اتاه جبريل
عليه السلام وقال ان ربك يقرئك السلام ويقول ان صمت بقية اليوم غفرت
لك خطيئتك وشفعتك فى اولادك فصام وكان حريصا على تناول
ذلك الطعام لينظر انه هل يجد من الطعم ما كان يجد لطعام الجنة فمن ثم حرص
الصائمون بعد العصر على تناول الطعام وكذا نوح عليه السلام كان نجارا يأكل من
كسبه وادريس عليه السلام كان خياطا وابراهيم عليه السلام كان بزازا على ما روى عن النبى
صلى الله عليه وسلم قال عليكم بالبز فان اباكم كان بزازا يعنى الخليل عليه السلام وداود عليه السلام
كان يأكل من كسبه على ما روى انه كان يخرج متنكرا فيسأل عن سيرته
اهل مملكته حتى استقبله جبريل عليه السلام يوما على صورة شاب فقال له
داود عليه السلام كيف تعرف داود ايها الفتى فقال نعم العبد داود الا ان فيه
خصلة قال وما هى قال انه يأكل من بيت المال وان خير الناس من يأكل
من كسبه فرجع داود عليه السلام الى محرابه باكيا متضرعا الى الله

تعالى

تعالى بسؤله تعالى ويقول اللهم علمنى كسبا تغنينى به عن بيت المال فعلمه الله تعالى
صنعة الدرع ولين له الحديد حتى كان الحديد فى يده كالعجين فى يد غيره قال الله تعالى
وعلمناه صنعة لبوس لكم فكان يصنع الدرع ويبيع الدرع باثنى عشر الفا فكان
يأكل من ذلك ويتصدق وسليمان عليه السلام كان يصنع المكاتل من الخوص
فيأكل من ذلك وزكريا عليه السلام كان نجارا وعيسى عليه السلام يأكل من غزل امه
وربما كان يلتقط السنبلة فيأكل من ذلك وهو نوع اكتساب ونبينا صلى الله عليه وسلم
كان يرعى فى بعض الاحيان على ما روى انه صلى الله عليه وسلم قال لاصحابه رضى الله عنهم يوما
كنت ارعى الغنم لعقبة بن ابى معيط وما بعث الله نبيا الا استرعاه وفى حديث السائب
ابن شريك عن ابيه رضى الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم شريكى وكان خير شريك
لا يدارى ولا يمارى اى لا يخادع ولا يخاصم قيل فيما اذ كانت الشركة بينهما
فى الادم وازرع رسول الله صلى الله عليه وسلم له بالحرث على ما ذكره محمد رحمه الله تعالى
فى كتاب المزارعة ليعلم ان الكسب طريق المرسلين عليهم الصلوة والسلام

ثم الكسب نوعان

كسب المرء لنفسه وكسبه على نفسه فالمكاسب لنفسه هو الطالب لما لا بد له من المباح